

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363  
ISSN : 1112-9751

## ثقافة الكراهية وعلاجها في ضوء التربية القرآنية

### دراسة قرآنية موضوعية

**The culture of hatred and its treatment in the light of the Quranic Education**  
**An objective Quranic study**

الدكتورة / ليلى معاش، أستاذ محاضر بجامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر الجنوب للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

Dr. Leila Maache, Senior Lecturer In University of Ghardaïa

Faculty of Humanities and Social Sciences, Algerian south laboratory of History and Muslim  
civilisation

Maache.layla@univ\_ghardaia.dz

المؤلف المرسل: د/ ليلى معاش، Dr. Leila Maache. الإيميل: Maache.layla@univ\_ghardaia.dz

تاريخ القبول: 28 ديسمبر 2023

تاريخ الاستلام: 09 سبتمبر 2023

**الملخص:**

انطلقت هذه الدراسة من كون القرآن الكريم منهج حياة كريمة للإنسان، ولا حياة كريمة في ضل شيوع خطاب الكراهية وغياب ثقافة التسامح. فما هو دور منهج القرآن التربوي في التأسيس لثقافة التسامح ومناهضة الكراهية وخطاباتها؟ انتهجت الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي في جمع الآيات القرآنية المرتبطة بموضوعي خطاب الكراهية والتسامح. هدفت الدراسة من خلال الإجابة عن الإشكالية المطروحة إلى بيان كون القرآن الكريم، لم يحفل بإرشادات ومواعظ لغرس التسامح ومواجهة الكراهية بجميع مظهراتها، وإنما احتوى مناهج تربوية علمية تستنبط بالقراءة التدبرية الواعية الأصيلة والمنفتحة على واقع العالم الإنساني اليوم.

**الكلمات المفتاحية:** قرآن، إنسان، منهج، الكراهية، التسامح..

**Abstract:**

This study is based on the fact that the Holy Qur'an is a way of life for a decent human being. and explaining on the other hand that there no decent life for humans in the light of prevalence of hatred and the absence of tolerance culture.

What is the Koran's approach to establishing a culture of tolerance and anti-hate speech? The study followed the extractive inductive approach of collecting Koranic verses associated with the subjects of hate speech and tolerance. By answering the problem raised, the study aims to indicate that the that the Holy Koran was not filled with instructions and exhortations to instill tolerance and confront hatred in all its manifestations, but rather it contained scientific approaches that are derived from reflective, conscious, authentic reading that is open to the reality of the human world today.

**Key words:** Holy Qur'an, human, tolerance, method, hatred

## مقدمة:

من المعلوم عند أهل العلم والنظر السليم كون القرآن الكريم يناهض ثقافة الكراهية، ويؤسس لثقافة التسامح، فهو يعلن بنصوص صريحة أن دعوته عالمية وأنها رحمة للعالمين، تدعو للمحبة والتآخي، وتحترم الإنسان بصفته إنساناً، وتحفظ له كرامته وحقوقه بغض النظر عن دينه أو جنسه أو عرقه. قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]، وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [الحجرات: 11].

لذلك بدا جلياً حرص القرآن الكريم على توجيه العلاقات الإنسانية نحو إرادة الخير والصلاح والابتعاد عن كل ما شأنه إيقاع العداوة والبغضاء بين الناس، وهو ما يريده الشيطان قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: 91].

## إشكالية الدراسة:

ولا يخفى على أحد انتشار خطاب الكراهية وغياب التسامح في واقعنا الحاضر، فقد أضى العالم اليوم مسرعا لكل أشكال الخطاب المفعم بالحقد والكراهية، رغم إقرار المواثيق الدولية لحق الإنسان في الاحترام وتعزيز التسامح الإنساني، وتجريم القانون الوضعي لكل أنواع التمييز وخطابات الكراهية. وقد دعا ذلك إلى ضرورة البحث عن سبل مختلفة أنجع في اجتثاث جذور الكراهية والتمييز من قلب الإنسانية، خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وفي سياق البحث عن علاج لهذه المفسدة واعتقاداً بكون الإسلام قرآناً وسنة منهج حياة، يطرح الإشكال التالي: ما هو منهج القرآن في التأسيس لثقافة التسامح ومناهضة الكراهية وخطاباتها؟ التربية القرآنية في علاج خطاب الكراهية

## أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من جانبين: أولهما أنها دراسة قرآنية والقرآن كلام الله تعالى لهداية البشر وهم بحاجة

إلى علاج أدوائهم بكلام خالقهم، وثانيهما أنها تعالج قضية خطيرة جدا تهدد أمن وراحة الناس جميعاً.

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان خطورة انتشار ثقافة الكراهية والتي تنكشف بممارسة خطابات الكره والتمييز والتنمر على الغير. والكشف عن المنهج التربوي في القرآن الكريم والكفيل بمناهضة خطاب الكراهية وهدم كل ما شأنه التأسيس لثقافة الكراهية.

## منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي لتتبع نصوص القرآن الكريم التي تنبذ الكراهية وتدعو إلى التسامح وتعالج نوازع النفس البشرية الدافعة إلى خطاب الكراهية، مع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لهذه النصوص ومحاولة الوصول إلى مفاهيمها الصحيحة، كما اعتمدت الدراسة المنهج الاستنباطي في محاولة استكشاف منهج القرآن التربوي في معالجة آفة الكراهية والتمييز العنصري.

## الدراسات السابقة:

الدراسات الاجتماعية والنفسية والقانونية لموضوع خطاب الكراهية مستفيضة، أما ما تعلق بالدراسات القرآنية فيلاحظ ندرتها:

## 1. الدراسة الأولى: المنهج القرآني في مكافحة خطاب

الكراهية، للباحث صادق فضيل، بحث أكاديمي منشور في مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 7، العدد 3، جانفي 2022م، ص 889-908.

عرض الباحث بإيجاز أهم المبادئ القرآنية الواقية من خطاب الكراهية وخصّ جلّ الدراسة لبسط الأساليب القرآنية في الرد على خطابات الكراهية، وسرد بعض مشاهد انتصار القرآن الكريم للمستضعفين من خلال القصص القرآني، ويلاحظ خلط الدراسة بين مصطلحي الأسلوب والمنهج، لذلك لم يتوصل الباحث إلى استجلاء معالم المنهج القرآني في مكافحة خطاب الكراهية.

## 2. الدراسة الثانية: ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين

الإسلامية والغربية للباحث العمرو، عبدالله بن محمد صالح، بحث أكاديمي منشور في مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد: 34، 1436هـ/2014م، ص. 339 – 386.

التربية القرآنية، وهي: التربية الروحية، التربية العقلية، التربية النفسية الخلقية، التربية الاجتماعية، وختمت الدراسة بخاتمة حوت النتائج والتوصيات.

#### تمهيد:

إنّ علاج شيوع ثقافة الكراهية التي تعاني منها البشرية اليوم، والتي أدت إلى شيوع خطاباتها بشتى أشكالها، يرتكز أساساً في المنهج القرآني على ثلاثة دعائم كبرى وأساسية؛ أولها: التربية والإصلاح، وثانيها: التشريع، وثالثها: السلطان.

فبناء الفرد العارف للحق المحبّ له، صاحب الضمير الحي والعقل الواعي المنفتح لا يوجد من فراغ، بل لا بد له من إعداد وتربية وإصلاح. لذلك فالمنهج القرآني يعتمد في علاج شيوع ثقافة الكراهية وخطاباتها على التربية والإصلاح، وأولاهما عناية كبيرة، حيث حدّد الأهداف والوسائل والأساليب الصحيحة للعلاج، لأنّ المنهج كلّما كان واضحاً، كانت التربية أكثر فاعلية في تهذيب الدوافع النفسية وترشيد العوامل الفكرية والاجتماعية، مما يحدّ من انتشار الكراهية والتعصب المقيت للدين أو الجنس والعرق.

ولم يكتف المنهج القرآني في تحقيقه للمحبة وإزالته للكراهية المقيتة على الوازع الديني، أو ما يسمّى اليوم بالضمير الإنساني، لأنّ صناعة الإنسان العادل المحب للخير لا تتوقف على التربية، بل لا بد من وجود تشريعات مفصّلة، وتكاليف ملزمة وعقوبات صارمة تحول دون الآثار الخطيرة التي يسببها انحراف الإنسان عن مسار العدل والحق. والإنسان كما هو معروف معرض للكثير من المؤثرات تجعله يخرج عن العدل إلى الجور، وإن لم تُدعم التربية الإيمانية بتشريعات وقوانين ملزمة، تبقى مناهضة الخطاب الديني لخطاب الكراهية شعارات بعيدة عن واقع الحياة الإنسانية.

وقد ارتكز التشريع القرآني لتحقيق فعاليته على الوازع الديني، الذي يجعل الناس يلتزمون به ويحترمون، ولا يتحقق هذا الوازع في النفوس إلا بالتربية الصالحة. ومن هذا المنطلق كانت ولا زالت الشريعة الإسلامية بجانب التربية الإسلامية الضمانة الوحيدة لتحقيق المجتمع الأمثل الذي يقام فيه العدل الشامل وتصان فيه جميع الحقوق وتدفع به سائر المظالم فلا انتقاص لإنسان في كرامته أو دينه أو عرقه.

وبما أنّ التشريع القرآني مبني على غايات ومقاصد أساسية هي أساس حقوق الإنسان، تهدف إلى تحقيق المقصد العام من التشريع وهو العدل المطلق. والعدل بحكم كونه معرضاً

وناقش الباحث في هذه الدراسات اختلاف الثقافات من حيث أسسها الفلسفية والعقدية والفكرية، وبالتالي نظرتها للإنسان والكون والحياة، فمن ثقافة تقرر كرامة الإنسان أيّاً كان، وتؤمن بحقه أن يعيش حراً موفور الكرامة، وتدعو إلى التعايش السلمي والتفاعل الإيجابي بين الشعوب والحضارات، إلى ثقافة لا تؤمن إلا بالقوة والمادة، وتسعى إلى العلو في الأرض والهيمنة على غيرها، وهذا التباين والاختلاف بين الثقافات من شأنه أن يغرس مشاعر تجاه بعضهم البعض بحسب ما تحويه كل ثقافة من قيم ومبادئ تتعلق بالتعامل مع الغير، ولكون الكراهية قيمة سلبية فإن كل أمة وفئة تدفعها عن نفسها وترمي غيرها بها، ويهدف البحث لبيان مفهوم ثقافة الكراهية، والشروط التي لا بد منها لوصف ثقافة معينة بثقافة الكراهية، ومكونات الثقافتين الإسلامية والغربية وما تحمله كل منهما من مضامين تقر بها من ثقافة الكراهية أو تنأى بها عنها.

ومن هنا فقد ناقش البحث جزءاً مهماً من دراستي وهو ما يتعلق بالثقافة الإسلامية ونظرتها للإنسان وللآخر من خلال مرجعيتها المتمثلة في نصوص الكتاب والسنة، التي تكرم الإنسان، وتقرر وحدة الجنس البشري في المنشأ والمصير والتصدي لكل أنواع التمييز والاستعلاء ونشر الكراهية والبغضاء على أساس عنصري أو لوني، وحثها على التعارف والتعاون بين بين البشر لتحقيق العدل ومحاربة الظلم. إلا أنّ الباحث لم يتعرض إلى المنهج التربوي في القرآن الكريم في بناء ثقافة التسامح وهدم ثقافة الكراهية.

### 3. الدراسة الثالثة: أنواع خطاب الكراهية وتعامل

القرآن الكريم معها، للباحث يحيى مقبل صالح الصباحي، بحث أكاديمي منشور في المجلة العلمية، جامعة إقليم سبأ، المجلد 2، العدد 1، جوان 2021، ص 60-98.

بحث المؤلف في الدوافع المختلفة لخطاب الكراهية وحدّد أنواعاً لها باعتبار تنوع الدوافع ثم بيّن أساليب القرآن في الرد على الخطاب والتي تنوعت بتنوع أسبابه.

#### خطة الدراسة:

ناقشت الدراسة موضوع ثقافة الكراهية وعلاجها في ضوء التربية القرآنية من خلال نصوص آيات القرآن الكريم، وقد اشتملت على: تمهيد ومبحثين، الأول: حول مصطلحات ومفاهيم الدراسة، وهي: مفهوم ثقافة الكراهية، مفهوم التربية القرآنية، ومفهوم خطاب الكراهية، والثاني: حول مجالات

وعرفها مالك بن نبي بقوله: "إن الثقافة هي الجو المشتمل على أشياء ظاهرة، مثل الأوزان والألحان والحركات وعلى أشياء باطنة كالأذواق والعادات والتقاليد. بمعنى أنها الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين وسلوك الفرد فيه بطابع خاص، يختلف عن الطابع الذي نجده في حياة مجتمع آخر"<sup>(6)</sup>. وقيل هي: "مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يلحها الفرد منذ ولادته كراشمال أولي في الوسط الذي ولد فيه؛ والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"<sup>(7)</sup>.

وبهذا التعريف فالثقافة تتناول العقيدة والنشاط الإنساني في شتى مجالات الآداب والعلوم والفنون والعادات، والآداب الشعبي وأدب الخاصة، والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية كنظم الحكم والإدارة، ونظم الأسرة، ولا يخرج عن هذه الدائرة تخطيط المدن وتطوير القرى ووسائل النقل وأساليب المأكل والمشرب والزينة والزي ووسائل الترفيه النفسي والاجتماعي<sup>(8)</sup>.

وقد أحسن مالك بن نبي عندما شبهها بالدم الذي يسري في جسم المجتمع، فيغذي حضارته، ويحمل أفكار النخبة كما يحمل أفكار العامة، وكل من هذه الأفكار منسجم في سائل واحد من الاستعدادات المتشابهة، والاتجاهات الموحدة، والأذواق المتناسبة. وفي هذا المركب الاجتماعي للثقافة ينحصر برنامجها التربوي، وهو يتألف من عناصر أربعة. يتخذ منها الشعب دستوراً لحياته المثقفة:

- 1- عنصر الأخلاق لتكوين الصلوات الاجتماعية.
- 2- عنصر الجمال لتكوين الذوق العام.
- 3- منطق عملي لتحديد أشكال النشاط العام..
- 4- الفن التطبيقي الموائم لكل نوع من أنواع المجتمع، أو (الصناعة) حسب تعبير ابن خلدون.<sup>(9)</sup>

أما الكراهية فلغة هي مشتقة من (كره) والكاف والراء والهاء أصل صحيح يدل على خلاف الرضا والمحبة. يقال: كرهت الشيء كراهة وكراهية، فهُوَ مَكْرُوهٌ إذا لم يردّه ولم يرضه<sup>(10)</sup>. ومنه الكَرْهُ: الإباء والمَشَقَّةُ تكلفها فتحملها. والكَرْهُ: المَشَقَّةُ تحتلها من غير أن تكلفها<sup>(11)</sup>، ومنه الكَرْهِيَّة: النَّازِلَةُ والشدة في الحَرْب<sup>(12)</sup>.

ومنه الكَرْهُ: وهو المشقة التي تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بإكراه، مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوْا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء/19]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ

للكثير من المؤثرات، فإنه بحاجة إلى قوة مادية تعمل على توطيده، وتأخذ على أيدي الظالمين، وتكبح شهوة النفوس في التناول على الغير، والإساءة بدافع التعصب المقيت، أو الشعور بالتفوق.

ولقد جاءت الإشارة إلى هذه القوة المادية في القرآن الكريم في سورة الحديد حيث قال جل وعلا: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد:25). وذكر الحديد بعد ذكر إرسال الرسل وإنزال الشرائع لغرض بيان أن الهداية وإقامة العدل بين الناس تستند إلى قوة مادية تتمثل في السلطة التي تعمل على تطبيق القانون لدفع أي اعتداء يمس كرامة الناس أو دينهم، لغتهم، جنسهم أو عرقهم.

وقد خصصت هذه الدراسة لعرض الجانب التربوي في المنهج القرآني لمعالجة آفة شيوع ثقافة الكراهية وخطاباتها العدائية.

## 1. مصطلحات ومفاهيم:

### 1.1- مفهوم ثقافة الكراهية:

مصطلح حديث مركب من ثقافة وكراهية، فالثقافة في اللغة: أصلها من (ثقف) وهذه الأحرف الثلاثة تشكل كلمة واحدة إليها ترجع كل الفروع، وهو إقامة درء الشيء. ومنها ثقفت القناة إذا أقمت عوجها، ورجل ثقف لقف، وهو الرجل الذي يصيب علم ما يسمعه على استواء<sup>(1)</sup>، وتستعمل ثقف في الظفر بالشيء والإدراك به، كقوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: 191]. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمُ﴾ [الأنفال: 57]، وتأتي بمعنى الحذق في إدراك الشيء وفعله، ورجل ثقف بمعنى: حاذق فهم<sup>(2)</sup>، ورجل ثقف لقف: إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به، وهو سرعة التعلم، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً، ومنه المثاقفة. وفي حديث الهجرة: "وهو غلام لقن ثقف"، أي ذو فطنة وذكاء<sup>(3)</sup>، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه<sup>(4)</sup>. ومن هنا فالثقافة في اللغة تعني الحذق والفطنة، وسرعة أخذ العلم وفهمه، وتقويم المعوج من الأشياء.

أما في الاصطلاح فقد اختلف المفهوم عن المعنى اللغوي، فيراد بها عند أهل الاختصاص: "الإرث المشترك لأمة أو لمجموعة اجتماعية أضيق يتكون بشكل أساسي من لغتها وفلكلورها وفنها وسلّم قيمها وعناصر مستعارة من ماضيها<sup>(5)</sup>.

والمقت والاحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرض ضده<sup>(19)</sup>. ومن هنا فالمراد بالكراهية موضوع البحث هي ما يتعلق بمشاعر إنسحابية مع ما يصاحبها من نفور وعداوة أو عدم تعاطف مع شخص ما بسبب نفرة في الطبع، أو سلوك عدواني تدفع إلى الرغبة في تجنبه، أو اعتزاله، أو حتى الاعتداء عليه وهذه المشاعر نلاحظها في العلاقات البينية حتى بين الأزواج والأسر والقبائل والجماعات الدينية أو العرقية.

أما تعريف المركب فهو يعبر به عن حالة "يتم فيها تجاوز المشاعر القلبية اتجاه الآخر إلى الممارسات العملية المؤدية إلى أذيته، والإضرار به، بسبب الاختلاف في الجنس أو اللون أو اللغة أو الدين"<sup>(20)</sup>، والكراهية في مصطلح "ثقافة الكراهية" لا تكتفي بمفهوم أذية الغير، وإنما تأخذ أبعادا فلسفية قيمة وتربوية اجتماعية. فعندما تصبح الكراهية اتجاها لمجتمع ما وعلى أساسها يصوغ قيمة الاجتماعية، فهي ترتبط عنده بالدين والأخلاق والسياسة وتتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل، تصبح ثقافة تركز التمييز والحقد بدل التسامح والتناظر بدل التعاضل.

## 1.2- مفهوم التربية القرآنية:

مصطلح مركب حديث من تربية وقرآن، فالتربية لغة هي: من ربى، والراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو، ومن ذلك: ربا الشيء يربو، إذا زاد. وربي الرابية يربوها، إذا علاها... والربو: علو النفس. والربوة: المكان المرتفع. ويقال أربت الحنطة: زكت، وهي تربي. ويقال ربيته وتربيته، ومنه ربا المال يربو ربوا وربوا ورياء: نما وزاد<sup>(21)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: 39]، وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: 5]. أي أن الأرض كانت يابسة لا تنبت شيئا، فهي أرض موات لا حياة فيها ولا نبت ولا عود ولم يصبها مطر، فلما أنزل الله عليها ماء المطر تحركت بشدة بما ينمو عليها من النباتات، وربت أي انتفخت وارتفعت، وزادت بتربها وخيراتها<sup>(22)</sup>.

ومنه كلمة الرب وهو في اللغة يطلق على المالك، والسيد، والمدير، ولرب: هو الله سبحانه تعالى، أي: رب كل شيء، بمعنى مالكة، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له<sup>(23)</sup>، والرب في الأصل مصدر بمعنى التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، ثم وصف به تعالى للمبالغة<sup>(24)</sup>، أو هو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام<sup>(25)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ

عَلَى الْيَغَاءِ﴾ [النور/ 33]، وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: 256]، والكراه هاهنا بمعنى الإكراه والقهر<sup>(13)</sup>، وهو يقال في حمل الإنسان على ما يكرهه ويأنفه.

ومنه الكُرْهُ: وهو ما ينال الإنسان من مشقة من ذاته وهو يعافه، وذلك يكون على وجهين: أحدهما: ما يُعَاف من حيث الطَّبع. والثاني: ما يُعَاف من حيث العقل أو الشرع، مثل قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: 216] وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ أي مشقة<sup>(14)</sup>، أي: تَكْرَهُونَهُ من حيث الطَّبع، ثم يبين ذلك بقوله: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: 216] أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كراهيته للشيء أو محبته له حتى يعلم حاله<sup>(15)</sup>.

**الكراهية اصطلاحا:** ما يلاحظ عند البحث عن الكتب والمؤلفات حول الكراهية هو النقص الفادح للدراسات والمؤلفات التي تتناول موضوع الكراهية، من جوانبها المختلفة، ولهذا لا تجد تعريفات اصطلاحية للكراهية في الدراسات الإسلامية اللهم إلا إذا رجعت بها إلى مرادها الفقهي، وهو "الكراهية هي خطاب الله تعالى المتعلق بنهي المكلف عن الفعل بحيث يستحق الثواب على الترك ولا يستحق العقوبة على الفعل، وإن كان قد يلام عليه"<sup>(16)</sup>. وعرفها ابن عاشور بقوله: "الكراهية ونفرة الطبع من الشيء ومثله الكره بالفتح على الأصح، وقيل: الكره بالضم المشقة ونفرة الطبع، وبالفتح هو الإكراه وما يأتي على الإنسان من جهة غيره من الجبر على فعل ما بأذى أو مشقة"<sup>(17)</sup>. وعرفها الراغب الأصفهاني، على أنها "ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين: أحدهما: ما يعاف من حيث الطَّبع. والثاني: ما يعاف من حيث العقل أو الشرع، ولهذا يصح أن يقول الإنسان في الشيء الواحد: إني أريده وأكرهه، بمعنى أنني أريده من حيث الطَّبع، وأكرهه من حيث العقل أو الشرع، أو أريده من حيث العقل أو الشرع، وأكرهه من حيث الطَّبع، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة/ 216] أي: تَكْرَهُونَهُ من حيث الطَّبع، ثم يبين ذلك بقوله: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة/ 216] أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كراهيته للشيء أو محبته له حتى يعلم حاله"<sup>(18)</sup>.

وهذه تعاريف قريبة إلى حد ما من المراد بالكراهية في هذا البحث، أما التعاريف الغربية لمصطلح الكراهية فأكثر مفهوم متداول هو وضع ضمن ما يعرف بـ "مبادئ كامدن"، وهو قولهم: "حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العدا

قراءة وقرآنا بالضم. وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها<sup>(34)</sup>.

وذهب البعض إلى أن القرآن هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله، فهو غير مهموز، وذهب قوم إلى أنه مشتق من (قرنت الشيء بالشيء) إذا ضمنت أحدهما إلى الآخر، والصحيح أن ترك الهمة من باب التخفيف، وقال بعضهم: القرآن لغة: اسم لكل مقروء إذا نكر<sup>(35)</sup>.

وقد تكرر في الحديث الشريف ذكر «القراءة، والاقتراء، والقارئ، والقرآن» والأصل في هذه اللفظة هو الجمع، وكل شيء جمعه فقد قرأته<sup>(36)</sup>. ومنه قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ \* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) [القيامة: 17-18] قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به، وقد خص بالكتاب المنزل على محمد ع، فصار له كالعلم كما أن التوراة لما أنزل على موسى، والإنجيل على عيسى عليه السلام. قال بعض العلماء: "تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرته كتبه"، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم<sup>(37)</sup>.

وقال الطاهر بن عاشور في تفسيره: "اسم القرآن هو الاسم الذي جعل علما على الوحي المنزل على محمد ع ولم يسبق أن أطلق على غيره قبله، وهو أشهر أسمائه وأكثرها ورودا في كلماته وأشهرها دورانا على ألسنة السلف"<sup>(38)</sup>. وصار «القرآن» علما على الكتاب الموحى به من الله، والمنزل على محمد بن عبد الله ع، وهذا هو الاستعمال الأغلب، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي) [الإسراء: 9].

أما في الاصطلاح: اجتهد العلماء في الوصول إلى صياغة تعريف للقرآن الكريم يكون جامعا مانعا، والقصد من التعريف ليس المعرفة بالقرآن، فهو أعرف من أن يعرف وإنما القصد تمييزه عن غيره، فجمعوا في التعريف العديد من الخصائص التي تميز القرآن عن غيره كالإعجاز والكتابة في المصاحف وتواتر النقل وغيرها، وجاءت تعاريفهم متباينة من حيث التفصيل والاختصار والتوسط<sup>(39)</sup>، حسب مدى ذكرهم للأوصاف المتعلقة بالقرآن.

ونقل الشيخ محمد دراز تعريفا للقرآن أشد اختصارا وهو قولهم: "القرآن هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد غ المتعبد بتلاوته"<sup>(40)</sup>.

وما بهم في التعريف ليس الطول والقصر وإنما أن يكون جامعا مانعا، وهذا التعريف مع اختصاره هو جامع مانع لأنه ركز على أهم الأوصاف التي يخرج بها ما قد يدخل فيه، كالكتب

فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا ﴿﴾ [يوسف: 41]، أي: سيده وأصله في الاشتقاق من التربية وهي التنشئة<sup>(26)</sup>.

ومنه قوله ﷺ في حديث أشراط الساعة: «أن تلد الأمة ربتها»<sup>(27)</sup>، ومعنى ربتها سيدها ومالكها أو سيدتها ومالكها ويعني أن الأمة تلد لسيدها بنتا فتكون لأمتها سيدة لها لأنها في الحسب كأبيها فتصبح بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صائر إلى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين، وقيل معناه أن الإماء يلدن الملوك، فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته<sup>(28)</sup>.

ورب الأمر يربه ربا وربابة: أصلحه ومتنه، ومنه يقال رب الدهن: أي طيبه وأجاده، بمعنى غذاه بالياسمين أو بعض الرياحين، حتى يكون جيدا<sup>(29)</sup>، ومن هذا المعنى قوله تعالى عن فضل الوالدين وتربيتهما للأبناء: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24]. وقال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُنْزِكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: 18]، والوليد: الصبي القريب من عهد الولادة. أي ألم ننعم عليك ونقم بتربيتك منذ كنت وليدا في مهدك فربيناك صغيرا ولم نقتلك في جملة من قتلنا، وكان قوله ذلك على جهة المن عليه والاحتقار<sup>(30)</sup>.

والتربية في الاصطلاح لا تتعد كثيرا عن معناها اللغوي الذي يعتمد على التنشئة والتغذية والنمو والزيادة، فإن لها في الاصطلاح معنى وظيفيا فتصبح التربية هي: "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية والجمالية والدينية لدى الإنسان كي تبلغ كمالها ورقمها وتماها ولا يتم ذلك إلا عن طريق التدريب والتثقيف والتهديب والاستمرار على علمها"<sup>(31)</sup>. أو هي: "تكوين العادات الحسنة بالاستفادة من الغرائز والميول في تحقيق هذا الهدف عن طريق الإرشاد والتدريب. وتعنى التربية بالمحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها، وتنمية مواهبه واستعداداته، ثم توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب جميعا إلى ما يحقق صلاحها وكمالها اللائق بها"<sup>(32)</sup>.

أما مصطلح القرآنية فهو مشتق من القرآن، وهذه المفردة في اللغة: قيل أصلها من قرى والقاف والراء والحرف المعتل، أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، ومن ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصاص وغير ذلك<sup>(33)</sup>.

وقيل من قرأ، ومنه القرء بالفتح وهو الحيض، وجمعه أقراء وقرء، والقرء أيضا الطهر وهو من الأضداد، قرأ الكتاب

وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ [ص: 20]، وَفَصَّلَ الْخُطَابَ يأتي بمعان ملخصها إما هو "البيان من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه، ومن فصل الخطاب وملخصه: أن لا يخطئ صاحبه مظانَّ الفصل والوصل"<sup>(52)</sup>، وإما هو: "بيان الفاصل بين الحق والباطل. وقيل: هو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل"<sup>(53)</sup>، وقيل هو أن يكون بالشهود والأيمان، لأن القطع في الحكم يكون بهم<sup>(54)</sup>.

وعليه فالمراد من الخطاب والمخاطبة عموما هو مراجعة الكلام وتوجيهه إلى الغير بقصد الإفهام، وبالتالي كل كلام لا يراد به الإعلام والإفهام لا يعتبر خطابا في لسان العرب، ويطلق الخطاب أيضا على مضمون الكلام ومحتواه، وقد يراد به الطريقة التي يؤدي بها الكلام<sup>(55)</sup>.

وفي الاصطلاح كثرت تعريفاته، منها ما ذكره الكفوي، بأنه "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متروك لفهمه"، والكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع وعلى مدلولها القائم بالنفس، فالخطاب إما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للإفهام<sup>(56)</sup>. وعرفه ابن عاشور: كلامٌ يحاولُ به إقناعُ أصناف السامعين بصحة غرضٍ يقصده المتكلم ليفعله أو الانفعال به<sup>(57)</sup>.

وعليه فالخطاب المقصود في هذا البحث هو كل شكل من أشكال التعبير عن الأفكار أو وجهات النظر أمام الجمهور بأي نوع من أنواع التبليغ سواء كان مسطورا في الصحف والمجلات والكتب، أو مسموعا في أي وسيلة إذاعية أو مرثيا في أي وسيلة مرئية مثل السينما والتلفزيون وشبكة الإنترنت، أو فنيا عن كريق المسرحيات ومقاطع الدعاية أو التمثيل التلفزيوني.

ولا يقصد بالخطاب في مصطلح "خطاب الكراهية" استخدام اللسان فحسب، في سبب الآخر وإهانته بمساس كرامته الشخصية أو دينه أو عرقه وجنسه، وإنما أي شكل من أشكال توجيه الخطاب سواء كان بالقول أو الفعل أو الرمز والإشارة، كما يحدث في الرسومات المسيئة للمقدسات الدينية، أو المهينة للأعراق والأجناس.

## 2. مجالات التربية القرآنية:

للقرآن الكريم منهج في بناء الإنسان الصالح أو إصلاح الإنسان الفاسد، وهو المنهج نفسه في معالجة كل الآفات التي من شأنها إفساد حياة الناس، هذا المنهج يركز على أعمدة ثلاثة سبق ذكرها: التربية، التشريع والسلطان. وتحتل التربية المكانة الأعظم لأنها حجر الأساس.

السمائية السابقة والأحاديث القدسية وغيرها. ويرى الشيخ مناع القطان أن القرآن الكريم يتعذر تحديده بتعريف منطقي والحد الحقيقي له أن يشاهد بالذهن أو الحس وكأنه يتبع في ذلك مذهب من أحجم من العلماء عن تعريف القرآن<sup>(41)</sup>.

وقولهم عن القرآن الكريم كلام الله يضيفي على النص القرآني خصوصية تفرض على قارئيه والباحثين فيه ضوابط منهجية ومعرفية خاصة.

ومن التعريفات الجامعة ما ذكره ابن التلمساني قال: "يطلق القرآن الكريم عند علماء الأصول والفقهاء والعربية على اللفظ المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، الذي صح سنده وثبت تواتره ووافق العربية"<sup>(42)</sup>.

وعرفه الدكتور وهبة الزحيلي بقوله: "هو كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد ﷺ باللفظ العربي، المكتوب في المصاحف المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس"<sup>(43)</sup>.

أما تعريف المركب من التربية القرآنية فهو: "عملية روحية وأخلاقية وعقلية واجتماعية، تهدف إلى تهذيب الفرد، وتنمية كافة جوانب شخصيته، وتزويده بكافة المعارف"<sup>(44)</sup> على أساس تعاليم القرآن الكريم وتوجيهاته.

### 1.3- مفهوم خطاب الكراهية:

مصطلح حديث مركب من خطاب وكراهية، فالخطاب لغة من (خطب) والخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطابا، ومنه الخطبة بالكسر وهو طلب الزواج أو النكاح<sup>(45)</sup>، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: 235]، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، واسم الكلام: الخطبة بالضم<sup>(46)</sup>.

والخَطْبُ: الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب<sup>(47)</sup>، وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة وهو الشأن أو الأمر، صغر أو عظم، وجمعه خُطوب<sup>(48)</sup>، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه: 95]، وقوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات: 31]، أي: ما أمرك؟ وما شأنك؟<sup>(49)</sup>، وقيل من خطب الأمر إذا طلبه، أي: ما طلبك؟<sup>(50)</sup>.

وفصل الخطاب: ما انفصل به الأمر من الخطاب<sup>(51)</sup>، أو يبت فيه بالحق من الصواب مثل قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْجَنَّةَ

للدفاع عن أي فرد فيها مهما كانت الأسباب والظروف، فكانت بينهم العداوة والبغضاء متأصلة وجبال من الثارات والمنازعات وبحر من الدماء والانتهاكات ما يستحيل معه الالتئام فضلاً على الأخوة والوئام، ولو بقيت هذه القلوب على تنافرها لما استطاعت هذه القبائل أن تتوحد وتتآخى وتبني دولة ونشرت الإسلام في بقاع الأرض. فقد ألف الله بينهم، وجمع بين قلوب المؤمنين من الأوس والخزرج، والمهاجرين بعد التفرق والتشتت، على دينه الحق، فصيرهم به جمعاً بعد أن كانوا أشتاتاً، وإخواناً بعد أن كانوا أعداء<sup>(61)</sup>.

يقول سيد قطب رحمه في تصوير هذا المشهد مشهد الألفة والمحبة بين المؤمنين الأوائل: "ولقد وقعت المعجزة التي لا يقدر عليها إلا الله والتي لا تصنعها إلا هذه العقيدة فاستحالت هذه القلوب النافرة، وهذه الطباع الشموس، إلى هذه الكتلة المتراسة المتآخية الذلول بعضها لبعض، المحب بعضها لبعض، المتآلف بعضها مع بعض، بهذا المستوى الذي لم يعرفه التاريخ والذي تتمثل فيه حياة الجنة وسمتها البارزة- أو يمهد لحياة الجنة وسمتها البارزة: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ». إن هذه العقيدة عجيبة فعلاً. إنها حين تخالط القلوب، تستحيل إلى مزاج من الحب والألفة ومودات القلوب، التي تلين جاسيها، وترقق حواشيها، وتندي جفافها، وتربط بينها برباط وثيق عميق رقيق. فإذا نظرة العين، ولمسة اليد، ونطق الجارحة، وخفقة القلب، ترانيم من التعارف والتعاطف، والولاء والتناصر، والسماحة والهوادة، لا يعرف سرها إلا من ألف بين هذه القلوب ولا تعرف مذاقها إلا هذه القلوب! وهذه العقيدة تهتف للبشرية بنداء الحب في الله وتوقع على أوتارها ألحان الخلوص له والالتقاء عليه، فإذا استجابت وقعت تلك المعجزة التي لا يدري سرها إلا الله، ولا يقدر عليها إلا الله<sup>(62)</sup>.

قال الشيخ الشعراوي: "إن القلب هو مصدر النية التي يتبعها السلوك، فالذي يحرك إنساناً مؤثوراً منك ويثير جوارحه ضدك، إنما هو القلب، فإن وجدت إنساناً يعبس في وجهك فافهم أن في قلبه شيئاً، وإن لقيته وحاول أن يضربك فافهم أن في قلبه شيئاً أكبر، وإن حاول أن يقتلك، يكون في قلبه شعورٌ أعمق بالبغض والكراهية. إذن فالينبوع لكل المشاعر هو القلب. ولذلك نرى الإنسان يُضَيِّجُ بكل شيء وربما ضجى بحريته وبماله في سبيل ما آمن به واستقر في قلبه، ونحن نرى العلماء في معاملهم يعيشون سنوات طويلة ويحرمون أنفسهم

منهج التربية القرآنية أسعى المناهج وأصلحها لتوافقه مع الفطرة الإنسانية وطبيعة الإنسان المركبة من روح وعقل وجسم<sup>(58)</sup>، واعتماده على الوسائل العملية لإحداث أثر ثقافي واجتماعي، مع ربط ذلك بإرادة الإنسان وفعاليته في تجسيد معاني الخير والصالح في واقع الحياة الإنسانية. وجاءت التربية روحية وعقلية ونفسية واجتماعية تتناسب مع الفطرة الإنسانية<sup>(59)</sup>، ومع تنوع أسباب الكراهية الدافعة إلى العدوان على الغير سواء بالنمّر أو التشهير أو التحقير أو التمييز وغيره، فتضمن العلاج العميق والشامل لها من خلال النصوص القرآنية التي أنزلها الله تعالى على رسله لإصلاح ما يمكن إصلاحه من المجتمعات البشرية التي تعاقب عليها الوحي الرباني.

## 1.2- التربية الروحية:

ركزت التربية الروحية في القرآن الكريم على تطهير الروح وتفريغها من كل الإرادات الشريرة كإرادة العلو والعدوان والفساد في الأرض، وتنمية الإرادات الخيرية فيها كإرادة الإصلاح، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (هود: 88)، وإرادة الإحسان ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ (النساء: 62) وإرادة التيسير ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ﴾ (القصص: 27)، وإرادة التواضع والصالح ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: 83) وإرادة المحبة والألفة ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 63]، وثمار ذلك كله ارتقاء الحياة الإنسانية وشتيع الحق وإقامة العدل<sup>(60)</sup>.

وكل تلك الإرادات لها علاقة بقلب الإنسان مستودع المشاعر الصالحة للبناء وأساسها الألفة والمحبة أو الطالحة للهدم وأساسها الكراهية والبغضاء، ومن هنا كان التأييد والنصرة للنبي ﷺ في بناء المجتمع الصالح في بداية الدعوة مبني على أساس هذه الألفة فقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (\*) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 26-63]، وهؤلاء المؤمنون قبل أن يشرفهم الله تعالى بالإسلام سواء المهاجرون في مكة أو الأنصار من الأوس والخزرج في المدينة المنورة فكلهم كانوا في الجاهلية تربطهم العصبية والحمية القبلية، وهم قبائل متفرقة تقوم العداوة والحروب بينهم لأنفاه الأسباب؛ فالقبيلة مجتمعة تهب

الإلكترونية، لبيت سمّه في كل من يختلف عنه في الدين والجنس أو العرق والبلد، ما هو إلا مسلم ضعفت تقوى الله في قلبه، فلا إحساس بالمراقبة الإلهية ولا خوف من يوم يحاسب فيه على كل كبيرة وصغيرة.

## 2.2- التربية العقلية:

أما تربية العقل في القرآن الكريم، تربية تحول دون شيوع ثقافة الكراهية، باعتبار العقل الأداة التي يعرف بها الإنسان ما يضره وما ينفعه في الدنيا والآخرة<sup>(65)</sup>. فقد ارتكزت على دعائم من شأنها أن تحول دون أسباب شيوع خطاب الكراهية، تلك الأسباب المرتبطة بالعقل والفكر كالجهل والتعصب المقيت والشبهات وطغيان الخرافات والتقاليد البالية والغفلة عن السنن الإلهية ومن أبرز الدعائم التي ركز عليها القرآن الكريم في هذه التربية ما يلي:

- تفريغ العقل من التصورات الباطلة عن الحياة والكون والإنسان، وتحريره من الموروثات الثقافية والقيم الاجتماعية المشجعة لشيوع الكراهية، كال تقليد الأعلى والتعصب المذموم للأشخاص والأفكار والمذاهب والأنظمة. والمتأمل في النصوص القرآنية في العهد المكي وهي تواجه مشركي مكة بالحجج على صدق عقيدة التوحيد يلاحظ أنها تحرص على هدم مبدأ التقليد الأعلى للأباء والأجداد الذي كان حاجزاً بينهم وبين الإيمان وفي نفس الوقت دافعاً قوياً إلى الوقوع في عدم الاعتراف بالحق مكابرة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ (المائدة:104). إن تقليد الأجيال اللاحقة للأجيال السابقة أمر تفضييه طبيعة الوجود الإنساني فاللاحق يقلد السابق، وحين يدعو الله الناس أن يتبعوا ما ينزله على الرسل الكرام لهدايتهم وبنهاهم أن يتبعوا تقليد الآباء في كل حركاتهم، لأنه قد تكون حركة الآباء قد اختلت بالغفلة عن المنهج أو بنسيانهم، فيتخذوا لأنفسهم منهجاً منحرفاً عن منهج الله والناس في الحقيقة عندما يحتجون باتباع ما وجدوا عليه آباءهم إنما هم يبررون فقط أفعالهم المنحرفة، ولو كان ذلك حقاً وصدقاً، ومطابقاً للواقع، لما كرر الله الرسالات بعد أن علم الله تعالى آدم كل المنهج الذي يريده له، ولو كان الأبناء يتبعون الآباء إلى آدم عليه السلام لظل منهج الله تعالى موجوداً متوارثاً فلا تغيير فيه، وإنما الناس في الحقيقة يتبعون آباءهم فيما يوافق أهواءهم المنحرفة المبنية على الظن الكاذب<sup>(66)</sup>.

من متع الحياة الدنيا لأن العلم قد تحول إلى عقيدة في قلوبهم سواء أكانوا مسلمين أم غير ذلك، فكأنما نية القلب وما يستقر فيها هي أقوى ما في الحياة<sup>(63)</sup>.

مقابل هذه الإرادات الخيرة في بناء الحياة على الألفة والمحبة والأمن والسلام، هناك الإرادات الشريرة التي هي الدافع الحقيقي لترسيخ ثقافة الكراهية وتسخير الأموال الباهظة لتجهيز مصانع إنتاج خطاباتها العدوانية.

وهذه الكراهية متأصلة في القلوب العدوانية لكل ما هو خير وصالح بل تكره حتى ذكر الله تعالى وحده، وهي سمة الذين كفروا مع المؤمنين منذ الخليقة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: 45]، والاشمئزاز صورة بشعة من الكراهية

وتهدف التربية الروحية في القرآن الكريم من خلال تزكية النفس ومحاسبتها المستمرة وتذكيرها بالله والحساب يوم القيامة إلى تنقية القلب وتحقيق سلامته من الأمراض كالحسد والحقد والبغضاء والغرور والكبر: وهي من أهم الأسباب الدافعة للسلوك العدواني ضد الغير.

كما تهدف التربية في القرآن من خلال السمو بالنفس عن مادية الشهوات والرغبات إلى إكسابها قدراً من الروحية، يغرس في هذه النفس حب الخير وحب العدل والحق، وكل المبادئ والقيم السليمة لإيجاد مناخ تعم فيه المحبة ويشيع التسامح بين الناس.

إن هذه الروح السامية من خلال إحساسها الدائم بمراقبة الله لا تحرص على التزام العدل واجتناب الجور والظلم مهما تعددت أشكاله ومجالاته، بل تسعى إلى مرتبة أعلى من مرتبة العدل وهي مرتبة الإحسان التي قال الله تعالى فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:90)، وقال أيضاً ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:195)، وينبثق هذا الإحسان عن حسن الاتصال بالله الذي يدفع إلى حسن الاتصال بعباده وإقامة العلاقات معهم على أساس الحب والوئام لا التناحر والصراع<sup>(64)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم:96).

إن عدم إعطاء التربية الروحية حقها ليعبد من أهم أسباب شيوع ثقافة الكراهية وخطاباتها المقيتة على شبكة التواصل الاجتماعي، والإنسان المسلم الذي يختفي وراء تلك الوسائل

جذري عدائي للإسلام، واستُخلصت منها مقالاتٌ وشعارات إعلامية تهم الإسلام بحد ذاته.

وفي مقابلة أجرتها معه وكالة الإعلام الأمريكي في 20/5/2005م قال: "إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضيون، لا يمكن تحضرهم، وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات، وتقوّض المجتمعات، ولذلك فإن الحلّ السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة؛ لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان"<sup>(68)</sup>.

ولذلك كان لويس يرى أن الحل السليم للتعامل مع دول العالم الإسلامي هو إعادة احتلالهم واستعمارهم وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وطالب أمريكا بأن تقوم بهذا الدور، وأن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان البريطانية والفرنسية، ووجه لويس توصياته للإدارة الأمريكية بقوله: "إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية ووطنية، ولا داعي لمراعاة خواطهم أو التأثير بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا هو إما أن نضعهم تحت سيادتنا وإما أن نضيعهم ونبعثرهم، ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية"<sup>(69)</sup>.

ولم تقتصر حملات الكراهية الاستشراقية على المفكرين المستشرقين فقط بل أصبحت كما يقول أوليفيه مووس: «الاستشراق الجديد ليس في الغالب عمل مختصين أكاديميين، وإنما يشارك في صياغة خطابه الصحفيون، والكتاب، والباحثون، والخبراء، والمدونون، والناشطون في الحقول الفكرية، والإعلامية، وحقول الدراسات الأمنية»<sup>(70)</sup>.

ومن الكتاب الغربيين الذين ساهموا بفعالية في تعميق الكراهية، ومضاعفة ضرورة المواجهة والعنف بين المجتمع الغربي والإسلامي من خلال طرحهم لفكرة صدام الحضارات، وقامت وسائل الإعلام بترويجها ما كتبه "صمويل هنتجتون" و"توماس فريدمان" و"برنارد لويس" و"بي جيه فاتيو كيوتيس" وغيرهم من العنصرين، وزاد من إذكاء نارها تصريحات

وعن التصورات حول الكون والحياة تنبثق الثقافات، فمن شأن الانحراف في التصور أن تنبثق عنه ثقافات إقصائية مشبعة بالكراهية والتمييز وعدم احترام الآخر. لذلك ركزت التربية القرآنية على الجانب العقدي والفكري، الذي يؤسس لتصوير سليم عن الإنسان الذي خلقه الله ودوره في الحياة، وعن الحياة التي يعيشها أصناف من الناس، هم متساوون عند الله في حق الكرامة والعيش الكريم، إن أرادوا حياة السلم والمحبة، عليهم أن يتفاعلوا إيجابيا مع بعضهم البعض للحفاظ على بيئة اجتماعية صحية تخدم مصلحة البشرية.

- تنقية العقل من الأحكام المبنية على اتباع الظن والهوى اللذين يحولان دون معرفة الحق مما يؤدي إلى الإفساد في الأرض ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: 71)، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (يونس: 36)، فالله تعالى يبين أن كثيرا من الناس لا يتبعون إلا الظن المبني على هوى النفس وابتعدون عن البرهان النير الموجب لاتباع الحق، و اتخذ مسالك الأدلة الصحيحة الهادية إلى الحق المبنية على المقدمات اليقينية الحقة سبيلا، فيفهموا مضمونها ويقفوا على صحتها ويطالوا ما يخالفها من أحكامهم الباطلة فيحصل القبول والانقياد، فالظن لا يُغني شيئا من العلم اليقيني والاعتقاد الصحيح المطابق للواقع<sup>(67)</sup>.

وكثيرا ما يكون الدافع إلى خطاب الكراهية ظن السوء في الغير وإطلاق أحكام غير عادلة على دينه ومذهبه وعرقه. الكثير من الخطابات المسيئة للدين الإسلامي يكون سببها أحكام خاطئة اتخذت ضده بسبب اتباع الظن والهوى، كما نراه في كتب المستشرقين الذين ساهموا مساهمة كبيرة في نشر ثقافة الكراهية. فتراهم يحاولون شيطنة الإسلام والمسلمين بنسبة الشر لهم والفساد، واستعمال العنف والإرهاب حتى أصبح هذا الأخير عنواناً جديداً لصيقاً بالإسلام، وقد تجند لذلك إعلاميون ومفكرون وسياسيون، ومن رواد مثل هذه المحاولات ما كتبه المستشرق اليهودي الأمريكي برنارد لويس في سلسلة كتب كلها تحامل عن الإسلام مثل كتابه (أين الخطأ؟ التأثير الغربي واستجابة المسلمين)، وكتاب (أين يكمن الخطأ؟ صدام الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط)، وكتاب (الإسلام وأزمة العصر)، ومتاب (أزمة الإسلام الحرب الأقدس والإرهاب المدني)، وغيرها من الكتب التي استندت إلى طرح

التفكير والتعقل وقد تكررت فعل عقل بمشتقاته في القرآن الكريم 49 مرة، ولم يردُ بشكل المصدر (العقل) <sup>(73)</sup>، وكل أفعال العقل تدلُّ على عملية الإدراك والتفكير والفهم لدى الإنسان، ووورد فعل التفكير 18 مرة كلها بصيغة المضارع إلا مرة واحدة بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدر: 18] <sup>(74)</sup>، ومن هنا نجد أن آيات القرآن الكريم تدعوا العقل الإنساني إلى حركة التفكير والبحث والتعقل بالفعل للوصول إلى الحقيقة ومن ذلك:

- دعوة العقل إلى التفكير قبل الإقدام على سلوك ما، لأن كثيراً ما يكون سبب انحراف السلوك عن العدل والإنصاف، الارتجالية والسرعة في أخذ المواقف وإصدار الأحكام، فقد جاء في القرآن الكريم انتقاد لاذع للذين يتلقون الأخبار والمعلومات باللسان وليس بالعقول وتهديد لهم بالعقوبة لما يترتب على ذلك من ظلم للأبرياء <sup>(75)</sup>، وقال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: 15). إن المسارعة في إصدار الأحكام وعدم إعطاء العقل حقه في التفكير أدّى إلى كذب عائشة رضي الله عنها، والتشهير بها، وهو شكل من أشكال خطاب الكراهية، الذي كان المنافقون يوجهونه ضد النبي عليه الصلاة والسلام لإرباك المجتمع الإسلامي وتهديد استقراره.

- دعوة العقل إلى النظر والتفكير في سنن الله التي تعدّ مخالفتها سبب للوقوع في ظلم النفس، لأن من طبيعته فهم السنن واستنباطها من التاريخ الإنساني ومن وقائع الحياة <sup>(76)</sup>، ومنها:

أ- سنة الاختلاف بين البشر قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: 22]، وقال أيضاً: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 118]، وقال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: 48].

ب- سنة الاعتدال والتوازن التي تحكم الكون والحياة قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ (الرحمن: 7، 8)، ثقافة الكراهية وخطاباتها مظهر من مظاهر التطرف الذي نهى عنه الإسلام.

ج- العقوبة على استعطابة الظلم، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

المسؤولين الأمريكيين والغربيين كبار مثل الرئيس الأمريكي بوش الابن ورامسفيلد وتوني بليز وغيرهم.

ومن أشهر هذه التصريحات تصريح الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الذي وصف حرب ما بعد أحداث 11 أيلول 2001 بـ "الحرب الصليبية" وتصريح الجنرال الأمريكي "وليام بوبكن" وهو واقف على أحد منابر الكنائس المعمدانية في "أوكلاه" أنه محارب مقدس ومهمته الأولى حماية الأمة المسيحية من المسلمين وأنه مفوض من الرب لمحاربتهم، وكذلك تصريح الرئيس الإيطالي "برليسكوني" عن "تخلف وهمجية الحضارة الإسلامية"، وتصريح السكرتير العام لحلف الأطلسي عن "خطر الإسلام"، وغيرها من التعليقات المنفعلة حول الإسلام والمسلمين، التي ردت على السنة أمثال "ريتشارد بيرل"، و"بول وولفوتير"، و"جورج شولتز"، و"هنري كيسنجر"، و"جين كيلباتريك"، و"أثرثر جولدبيرج"، و"ميدج دكتور" و"بول جونسون" وغيرهم... <sup>(71)</sup>.

من أسباب تصاعد ظاهرة خطاب الكراهية كثرة المقالات المنشورة المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين منذ عهد الحروب الصليبية، خاصة مع نهايات العقد العشرين وظهور ما يعرف بكتابات صراع الحضارات والخطر الإسلامي على الحضارة الغربية وزادته أحداث 11 أيلول 2001 تأكيد وانتشارا حيث ظهرت حملة تنميط الإسلام كـ "دين الإرهاب"، وخضع المسلمون في البلدان الغربية للإقصاء من الحياة الاجتماعية.

ومن يطالع المقالات المكتوبة لا يجدها تختلف عما هو مسموع ومرئي، ومن ذلك ما توصلت إليه دراسة الدكتور "المحجوب بن سعيد" في تحليل محتوى المجلتين الفرنسيتين "الإكسبريس" *L'Express* و"لا نوفيل أوبسرفاتور" *la Nouvel Observateur* من أن مواقفها نحو الإسلام كانت مبنية على صورة نمطية سلبية عن الشخصية المسلمة ومرتبطة بالأحداث السياسية والثقافية التي شهدتها فرنسا بصفة خاصة بأحداث 11 سبتمبر 2001، ومن ذلك أن الإسلام دين متخلف ومنغلق ورافض للتحديث والإصلاح ومواكبة العصر، وأنه غير متسامح، وعنيف متطرف <sup>(72)</sup>.

هذا هو واقع الخطاب الغربي الذي يذكي خطاب الكراهية ولو اتبع مفكرو الغرب المنطق السليم والمناهج العلمية الصحيحة في دراسة الشرق لما تبينوا مثل تلك الأحكام الظالمة. لذلك نجد القرآن الكريم في نصوصه المقدسة يرفع من شأن العقل الإنساني ويرفق به تربية وتهذيباً فيدعوا إلى

من الرعاية والاهتمام، ويمكننا أن نلاحظ اهتمامه الكبير بالجانب النفسي الخلفي، في علاج ثقافة الكراهية، وذلك لتوفير الأرض الخصبة المناسبة لنمو ثقافة التسامح والمحبة. جاء الاهتمام كبيراً ومركزاً على خطين بارزين هما تربية العواطف والانفعالات، وتربية الدوافع والرغبات. ويقصد بتربية الدوافع والرغبات أو تربية العواطف والانفعالات توجيهها توجيهاً سليماً نحو الغايات والأهداف السامية التي خلقت من أجلها<sup>(79)</sup>.

وتتم هذه التربية من خلال تحريك القوة الضابطة التي أودعها الله في النفس الإنسانية، والتي توجه الدوافع وتضبط الانفعالات وتحرك العواطف نحو حب الحق والعدل والخير لكل الناس، وكره ظلمهم بأي شكل من أشكال التعبير عن الحقد والكراهية. إن الاعتداء على الغير لمجرد اختلافه في الدين أو المذهب أو العرق يعود أساساً إلى فقدان هذا التعادل والتوازن داخل النفس المعتدية سواء أكان ذلك بسبب عدم الضبط وإطلاق الدوافع والرغبات والانفعالات أو بسبب الكبت المجحف لها.

ومنهج القرآن في هذا النوع من التربية لا يستقذر الدوافع والرغبات ولا يستقبح الانفعال<sup>(80)</sup>. بل يعدّه أمراً فطرياً لا بدّ من تليته بطريقة حضارية تتناسب مع تكريم الإنسان بالعقل، ومن هذه الدوافع مثلاً:

أ- دافع الغضب: وهو من أقوى الانفعالات الدافعة إلى الظلم، التي جاء ذكرها في القرآن الكريم وهي وطيدة الصلة بخطابات الكراهية، خاصة إذا زاد عن الطبيعة وخرج عنها لذلك حرصت التربية القرآنية على ضبط هذا الانفعال بميزان الاعتدال فحبب الله تعالى إلى عباده كظم الغيظ فقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)﴾ [آل عمران: 133، 134]، ولم تكتف بمدح الكاظمين للغيظ وإنما أيضاً مدح العافين عَنِ النَّاسِ، وقد جاء مدح العفو بعد مدح الكظم كدلالة على أنّ الكظم لا بد أن يكون عن تسامح نفس حتى لا ينقلب إلى حقد والحقد أخطر من الغضب في هدم العلاقات الإنسانية.

ويلاحظ أنّ الآية لم تمدح الذين لا يغضبون لأنّ هذا مناف للفضيلة الإنسانية، وإنما مدحت الذي يتحكمون في سلوكهم عند الغضب، ويؤكد هذا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ

الْعُقَابِ﴾ (الأنفال: 25)، فمن سنة الله أن المجتمع الذي تشيع فيه الكراهية وتبنى عليها منظوماته الفكرية والتربوية، وتكرس خطاباتها التي هي في حقيقتها ظلم للناس، مجتمع تصيبه الفتن فتضرب بأمنه واستقراره.

- تزويد العقل بالمعارف وأنواع العلوم التي تحول دون الاعتداء على الناس في كراماتهم وأديانهم أو أشكالهم ولغاتهم وأجناسهم. وأسمى هذه المعارف هي المعرفة بالله، بمقامه سبحانه وصفاته ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ (النازعات: 40). وهذه المعرفة تكسب النفس القدر على ضبط شهواتها وأهوائها لأمرين: أحدهما ما تستلزمه المعرفة بالله سبحانه من إجلال وإعظام وخشية ومحبة ورجاء. والثاني: معرفة ما يحبه ويرضاه وما يكرهه وهذان الأمران يهما تتحقق المسارعة إلى ما يحبه من وجوه العدل والقسط والابتعاد عن كل أشكال الظلم<sup>(77)</sup>، وخاصة ظلم الناس بتوجيه خطابات كراهية ضدهم، لا لشيء، فقط لأنهم مختلفون في العرق أو الدين أو الفكر..... ومن يعرف الله تعالى يعرف أنّه سبحانه العدل الكبير وأنّه لا يظلم أحداً ولا يحب الظلم ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ﴾ (غافر: 31)، وكلما قوي الاعتقاد بهذه الحقيقة، كان ذلك دافعاً قوياً للنفس في التخلص بخلق الله سبحانه وهو العدل وتجنب ما يبغضه وهو الظلم. ثم العلم والمعرفة بحدود شريعته التي جسدت تكريم الإنسان وشرعت له من الحقوق بقوة القانون ما يحفظ كرامته وحريته وعيشه في محبة وسلام. وقد عدّ تجاوزها سواء كان كبيراً أم صغيراً ظلم يبغضه الله ويعاقب عليه بأشد العقوبات.

والمتمثل في النصوص القرآنية يظهر أنّ هذه الحقوق تنطلق من مبدأ هو "حرمة الإنسان"، والتربية القرآنية تهدف إلى ترسيخ هذا المبدأ في الفكر الإنساني، كما أن الشريعة الإسلامية جسّدت في الواقع الإنساني، وهذا المبدأ مطلق يثبت الحرمة لكل إنسان باعتباره إنساناً وليس بالاعتبارات المادية كالغنى والقوة والجاه والجنس والعرق ولا حتى الاعتبارات الدينية كالإيمان والكفر، حيث لكل إنسان حقوق يجب احترامها سواء أكان فقيراً أم غنياً، ضعيفاً أم قوياً، مسلماً أم كافراً<sup>(78)</sup>، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: 70).

### 2.3- التربية النفسية الخلقية:

كما أولى القرآن الكريم اهتماماً كبيراً للتربية الروحية والعقلية فإنّه أيضاً قد أعطى التربية النفسية والخلقية حقها

مشهد مربع يقتل فيه الأخ أخاه قال تعالى: ﴿وَأَوَّلَ عَلَمٍ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30)﴾ [المائدة: 27 - 30]

في هذا المشهد أخذت الكراهية منحنى خطيرا يفقد فيه الإنسان إنسانيته، فيزهق روحا بسبب حقد أعى وحسد جعل البغضاء تسيطر على السلوك اتجاه الغير. ومشهد آخر عرض فيه القرآن حقد وحسد إبليس لأدم عليه السلام حقا جعله يحلف بعزة الله على إغواء ذرية آدم عليه السلام قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَآتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17)﴾ [الأعراف: 16 - 17].

ومن هنا نجد أن الانفعالات النفسية مثل الغضب والغيرة هي التي كثيرا ما تكون سببا لتوجيه خطاب الكراهية ضد الآخر، أو تكريس ثقافة اللاتسامح، ومن أجل توجيه هذه العواطف وضبط هذه الانفعالات جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم وذلك من خلال عرض مواقف محدّدة لشخصيات معينة أو من خلال التوجيه المباشر والمطلق والعواطف المقصودة بالضبط هي عاطفة الحب والكراهة.

وتربية العواطف مسألة ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان لأن العواطف الموجهة توجيهاً سليماً تعمل على تنظيم انفعالات الإنسان بشكل يؤدي إلى اتزان الشخصية<sup>(85)</sup>، واعتدال سلوكياتها مع الغير على نحو يحقق لها التوافق الاجتماعي، والذي يعدّ حائلاً قوياً بين الإنسان والظلم الاجتماعي.

فبالنسبة لعاطفة الحب والكراهة فإن القرآن الكريم لا يصادمها ولكن يحدّ من الإفراط فيها حتى لا يتحول الحب إلى عبادة ولا الكراهة إلى عداوة. أما بالنسبة، نبى الله المؤمنين، أن تستبد بهم عاطفة الكراهة إلى أن تنجح بهم بعيداً عن العدل إلى الظلم: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: 2]، والشأن هو العداوة والبغضاء التي قد تدفع إلى الظلم فنبى الله تعالى أن يدفع بغض أقوام على ترك العدل، فإن العدل واجب على كل أحد، في كل أحد في كل حال<sup>(86)</sup>، وبدل على

الإنثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾ (الشورى: 37). وحتى في حالة العدوان الذي يثير الكثير من الغضب الشديد أمرنا الله تعالى عند دفعه بعدم الاعتداء فجاء في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190) ضابطاً لدافع العدوان فلا يعتدي المسلم إلا على من اعتدى عليه. ولا يجوز له الزيادة في الاعتداء على من اعتدى عليه<sup>(81)</sup>، قال تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 194)، كما لا يجوز الخنوع والذل وقبول الظلم عند القدرة على رده<sup>(82)</sup> قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ (الشورى: 39)، وهو أمر ليس بالأمر السهل على النفس المظلومة، المليئة بالكراهة والحقد على الظالم، لذلك جاءت الآيات مرغبة في العدل بالقصاص من الظالم، ومنوّهة بالعفو عن الناس، قال تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 134)، وأمره بدفع السيئة بالحسنة ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: 34)، وبالعفو ومقابلة السيئة بالحسنة تذوب النزعة العدوانية وتقوى نزعة "المسالمة" الكفيلة بالقضاء على خطاب الكراهية. وهذا لأن "الإسلام يعالج الدافع إلى العدوان بالتهذيب والتقويم والتوجيه ليحول دون التورط في مظاهر السلوك العدواني<sup>(83)</sup>. وقد نبى القرآن الكريم عن سب آلهة الكفار فقال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: 108].

ب- دافع الكبر والعجب بالنفس: الكبر والعجب بالنفس مرض يحدث في النفس استعظاما على الآخرين واحتقارهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: 37].

و في خطاب الكراهية العالمي، يلبس الكبر والعجب لباسا حضاريا ليصبح ثقافة مجتمعية متمركزة على الأنا الحضارية<sup>(84)</sup>، التي تحتكر الخيرية والتي لا يمكن معها رؤية الآخر إلا في زاوية الانحطاط والتخلف. تستسيغ مخاطبته بعدوانية لا مبرر منطقي لها.

ج- دافع الحقد والحسد: وهما من أقبح أمراض القلوب المهلكة للأفراد والمجتمعات، وقد عرض القرآن قبحهما في

والفواحش وكل ما يؤدي إلى فساد حياة البشر. قال تعالى: ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: 7]. فلا يكره الأشخاص لشخصهم، وتملأ القلوب بالحقد عليهم لا لسبب إلا أنهم يخالفوننا في الدين أو العرق أو اللون.

ومما يساعد في ضبط العواطف والانفعالات أمرين حرصت عليهما التربية القرآنية وهما الاعتدال والتوازن، والصبر والعفو عند المقدرة.

أ- الاعتدال والتوازن: وهو سمة الشخصية المكوّنة من خلال منهج التربية القرآنية الذي يمتاز بهذه الخاصية وهو سمة الأمة المسلمة، التي بالتزامها بمنهج الاعتدال كانت أمة معتدلة في التصور والاعتقاد في التفكير والشعور في الخلق والتنظيم في علاقاتها وارتباطاتها<sup>(90)</sup>، وهذا الاعتدال الشامل يمنع شيوع المظالم، وما الشخصيات الظالمة إلا شخصيات متطرفة فكرياً وسلوكياً وما هي إلا ثمرة للمناهج والطرق التربوية المتطرفة المنحرفة عن الحق، المتناقضة مع الطبيعة الإنسانية.

والاعتدال الذي تتسم به الشخصية المسلمة يشمل الأقوال والأفعال قال تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: 19)، والاعتدال هو الاقتصاد الذي مدحه القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوُجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (لقمان: 32) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 66) أي أمة معتدلة تلزم الحد الوسط في الأقوال والأفعال<sup>(91)</sup>. قال الراغب الأصفهاني<sup>(92)</sup>: "والاقتصاد على ضربين أحدهما: محمود على الإطلاق، وذلك فيما له طرفان: إفراط وتفریط كالجود، فإنه بين الإسراف والبخل، وكالشجاعة فإنها بين التهور والجبن ونحو ذلك... والثاني: يكتى به عما يتردد بين المحمود والمذموم، وهو فيما يقع بين محمود ومذموم، كالواقع بين العدل والجور، والقريب والبعيد وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ (فاطر: 32)"<sup>(93)</sup>.

والاعتدال الذي جاء به القرآن الكريم شمل العقيدة والعبادة والأخلاق والتشريع<sup>(94)</sup>، والتزام هذا الاعتدال يحول دون وقوع المسلم في أي نوع من أنواع الظلم وفي أي شكل من أشكاله. ويحقق له التوازن المطلوب حيث يكون عادلاً في

الاضطراب والتقلب، واضطراب النفس، الذي يدفع إلى البغضاء أو الحقد وهذا ما يدفع إلى الاعتداء، وإذا كان النهي عن عدم العدل مع الكفار الأعداء شديدا فكيف بمن يحمله بغضه لغيره من المسلمين الذين يخالفونه في الرأي فلا يعدل معهم ويصيبهم بأنواع من الأذى وهو ظلم كبير، وقد عطف سياق الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: 2] على قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: 2]، ليكون واجب المسلمين هو التعاون بينهم على فعل الخير، وإذا كان هذا واجبه فيما بينهم، كان الشأن أن يعينوا أي إنسان يبحث عن البر والتقوى، لأن التعاون عليها يكسب محبة تحصيلها، فيصير الحصول عليها رغبة لكل مسلم، فلا جرم أن يعين عليها كل من يسعى إلى الحصول الخير<sup>(87)</sup>.

ويوجه القرآن الكريم الإنسان إلى عدم الانجرار وراء عاطفة الكره، بأسلوب منطقي وجداني فقال تعالى في سياق النهي عن إيذاء الزوجة بسبب النفور منها قال تعالى "عسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا" وهذه الإيجابية في التعامل مع عاطفة الكره جسدها رسول الله عليه الصلاة والسلام حينما طلب منه ملك الجبال أن يطبق الأخشيين على أهل الطائف فقال صلى الله عليه وسلم: "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا"<sup>(88)</sup>.

ويوجه القرآن عاطفة الحب عند الإنسان نحو ما يتناسب مع تحقيق العدل ودفع الظلم، وذلك من خلال تعميق محبة الله ومحبة العدل المطلق، ومحبة الخير الذي هو وسيلة تحقيق العدل، وفي ظل محبة الله تعتدل كل محبة لأن محبته لا يماثلها محبة مخلوق، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: 165). لأن علاقة حقيقة الألوهية بحقيقة العبودية، هي علاقة الرحمة كما أنها علاقة العدل، وهي علاقة الود كما أنها علاقة التجريد، وهي علاقة الحب كما أنها علاقة التنزيه<sup>(89)</sup>.

ويوجه عاطفة الحب نحو كل ما يحبه تعالى من الصفات التي من شأنها اقتلاع ثقافة الكراهية من جذورها، كمحبة الإحسان قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195]، ومحبة القسط ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: 42]، ومحبة الصبر ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: 146]، مثل الصبر على أذى الغير وعدم الرد عليهم ردا يكرس الكراهية.

أما عاطفة الكره فيوجهها نحو كره المعتقدات الباطلة

الاستخفاف والاستضعاف، وجواز دفع السيئة بالسيئة بين الصبر والعفو عن الظالم، وقد جاءت تربية الصبر في النفس وتربية رفض الاستضعاف بشكل متوازن في التربية القرآنية قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم:60).

وهذا التوازن بين الصفتين داخل النفس الإنسانية كفيل بحفظ التوازن في العلاقات الإنسانية، فالصبر يمنع البغي في ردّ الظلم ورفض الاستضعاف يمنع إمعان الظالم في الظلم. ويظهر هذا التوازن في قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ \* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى:41-43). وقد سبق هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى:37) وتبدو إشكالات بين ذكر الضدين في سياق واحد في مدح الذين ينتصرون من البغاة مع مدح العافين وقد ردّ الرازي عن ذلك بما مفاده أنّ العفو على قسمين، أحدهما العفو الذي هو سبيل إلى تسكين الفتنة ورجوع الجاني أو الظالم عن ظلمه والثاني هو العفو الذي يكون سبباً لمزيد من تطاول الظالم، والآيات التي جاءت في الحث على العفو هي محمولة على القسم الأول وأنت الآية التي مدحت المنتصرين على البغي فقد جاءت في القسم الثاني، فضلاً عن أنّ الله سبحانه لم يرغب في الانتصار بل بين مشروعيته فقط، وبين أنّ العفو أولى<sup>(97)</sup>.

وقد ينطوي العفو عن ذلّ يغري الظالم بزيادة الاعتداء وفي هذه الحالة يذم ويفضل عليه الانتصار ويستنبط هذا من قول إبراهيم النخعي<sup>(98)</sup> عن السلف: "كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فيجترئ عليهم الفساق"<sup>(99)</sup>.

**2.4. التربية الاجتماعية:** جاءت الآيات القرآنية الكريمة شاملة لإصلاح العلاقات البشرية بين الناس، لتربي مجتمعا متماسكا تجمعهم الروابط الأخوية الإيمانية فضلا عن الأدمية الإنسانية، فقال الله تعالى عن رابطة الأخوة بين المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10]، ونهى عن كل ما يؤدي إلى الكراهية بين المؤمنين ويفرق بينهم من أسباب نفسية أو قولية فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: 11]، ونهى عن سوء الظن وهو أمر نفسي بحت قد

جميع الجوانب والمجالات. وتتنفى بهذا الشكل صورة القرد المسلم المعتدل في اعتقاداته وتصورات، الظالم في أخلاقه وتعامله مع الناس. أما التوازن الذي تحققه التربية القرآنية للفرد فهو التوازن النفسي الذي تتناسب به قوى الإنسان الثلاث (العقل، الغضب، والشهوة) فيكون الإنسان عدلاً في روحه وعقله وأخذه وعطائه وعمله ونشاطه<sup>(95)</sup>. وحري بهذا الاعتدال والتوازن أن يحول دون شيوع ثقافة كراهية الآخر.

**ب- الصبر والعفو عند المقدرة:** إنّ الصبر على الأذى يمثل صمام أمان دون انتشار الظلم الاجتماعي والسياسي. لأنّ الصبر بمفهومه الشامل في القرآن الكريم يتضمن تحمل الأذى وكظم الغيظ والعفو عن الناس ومخالفة الأهواء والشهوات الداعية إلى التظالم، وكلّ القيم التي تحول دون التظالم كالعفة والصدق والأمانة ونصرة الحق وإقامة العدل تحتاج إلى نفس صبورة قادرة على التحكم في عواطفها وانفعالاتها في السراء والضراء، في الضعف والقوة، تصبّر على الطاعة فلا تتجاوز ما شرّع لها قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (هود:11) وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد:22) وتصبر على الابتلاء في الأموال والأنفس وعلى إيذاء الأعداء قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران:186). وقد جمعت الآية بين الصبر والتقوى "ومعنى التقوى هنا: التعفف عن مقابلة الخصوم بمثل أسلحتهم الدينية، فلا يواجه الدسّ بالدسّ، ولا الافتراء بالافتراء، لأنّ المسلمين تحكمهم قيمهم الأخلاقية في السلم والحرب والرخاء والشدة"<sup>(96)</sup>.

وفي مقابل ذلك آيات ترغّب في العفو والصبر ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل:126). وقال تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (الشورى:41)، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:155).

فهذه القيم الأخلاقية تحكمهم في مواجهتهم لخطابات الكراهية، وبالرجوع إلى الآيات التي تناولت مواجهة المؤمن للظلم يلاحظ ترابطاً بين الدعوة إلى المواجهة ورفض

الْغَائِبِ»<sup>(104)</sup>.

وفي الخبر عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ [الحجرات: 13] فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي جَعَلْتُ نَسَبًا وَجَعَلْتُ نَسَبًا، فَجَعَلْتُ أَكْرَمَكُمْ اتَّقَاكُمْ وَأَبْيَتْكُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا فَلَانَ ابْنُ فَلَانٍ أَكْرَمُ مِنْ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ، وَإِنِّي الْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضَعُ أُنْسَابَكُمْ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ» قَالَ طَلْحَةُ: فَقَالَ لِي عَطَاءُ: يَا طَلْحَةُ مَا أَكْثَرَ الْأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى اسْمِي وَاسْمِكَ، فَإِذَا دُعِيَ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عُنِيَ<sup>(105)</sup>. مما سبق ذكره يظهر قيام التربية الاجتماعية في القرآن الكريم على ترسيخ مجموعة من المبادئ في نفوس الأفراد، يحول تجسيدها في الواقع الاجتماعي دون شيوع التظالم والاعتداء كخطاب الكراهية، لأن الأفراد في ظل هذه التربية يتدربون على التفكير الجماعي<sup>(106)</sup> النابع عن الحس الاجتماعي الذي يجعل كل فرد يحس بباقي الأفراد، فيحترم حقوقهم ويسعى لتحقيق مكاسب المجتمع وحمايتهم من انعكاسات استفحال الكراهية بين أفرادها، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: 25).

أ- مبدأ التآخي: الأخوة رابطة نفسية تربط بين أفراد المجتمع الإسلامي تورث بينهم الشعور العميق بالود والاحترام الذي يدفعهم إلى اتخاذ مواقف إيجابية اتجاه بعضهم البعض<sup>(107)</sup> فيبرز التعاون والإيثار ونصرة الحق والعفو بدل الأنانية والانتصار للنفس والتعرض للأعراض والأموال والأنفس بالأذى. والقرآن الكريم حث على التآخي وعده ثمرة من ثمرات الإيمان الحق قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: 10). وذكر أحد مستلزمات الأخوة فقال: ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: 10)، وتعهد ذات البين بالإصلاح يحول دون حدوث كثير من المظالم يسببها التنازع والتخاصم وتهدف الآيات القرآنية إلى تكوين روح الأخوة الإنسانية في الفرد المسلم، هذه الروح التي تجعل نظرتهم إلى البشر جميعاً نظرة إنصاف فيعاملهم بالعدل ويحترم حقوقهم الإنسانية وكراماتهم مهما اختلفت أديانهم أو ألوانهم أو أجناسهم.

والأخوة الإنسانية تستلزم العمل الجاد لإصلاح حال البشرية بتخليصها من شيوع ثقافة الكراهية وخطاباتها العدوانية المقيتة، وتنبع هذه الأخوة من الشعور بالانتماء إلى نفس واحدة ومن تقوى الله قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا

لا يستطيع الإنسان أن يمنع نفسه عن بعض منه، لكنه دافع أساسي لأفعال الكراهية والبغضاء، وما يتبعها من اعتداء بالأقوال والأفعال، مثل التجسس والغيبة والنميمة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: 12]. ومعنى الآية: أن الله تعالى يأمر عباده بأن يأخذوا ما ظهر ولا يتبعوا عورات المسلمين، فلا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتى يطلع عليه بعد أن ستره الله<sup>(100)</sup>. وقد نهى النبي ﷺ عن سوء الظن وجعله بداية لأفعال قبيحة متتالية، حاصلها التدابر والخلاف والشقاق المؤدي إلى العنف اللفظي والجسدي، فقال صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»<sup>(101)</sup>. ونهى عن تتبع عورات الناس في الحديث الذي روي عن معاوية، قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ» فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «كَلِمَةٌ سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا»<sup>(102)</sup>.

يخاطب القرآن الكريم الناس، المؤمنين والكفار ليذكرهم بالرابطة الأدمية والإنسانية، ودعا هم إلى تفعيل هذه الرابطة بالتعارف والتعاون، وأنه لا فرق بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]، ومعنى الآية الكريمة أن الله تعالى زجرهم عن التفاخر بالأنساب، والتكاثر بالأموال، والازدراء بالفقراء، فإن التفاضل يكون بالتقوى والعمل الصالح والنفع العام<sup>(103)</sup>. وقد كانت تلك وصية النبي ﷺ في خطبته الأخيرة في حجة الوداع عندما قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاجِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاجِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبٍ عَلَى عَجَبِيٍّ، وَلَا لِعَجَبِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أُبَلِّغُكُمْ»، قالوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قالوا: يَوْمَ حَرَامٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قالوا: شَهْرُ حَرَامٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قالوا: بَلَدُ حَرَامٍ، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ»، قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لَا. كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَلِّغُكُمْ»، قالوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ

صاعين، والكيل بمكيالين عامل مؤثر في شيوع الكراهية واستفحال خطاباتها المذمومة.  
الخاتمة.

وفي الختام وبعد تطواف سريع حول بعض الآيات القرآنية المؤسسة لمنهج تربوي في علاج شيوع ثقافة الكراهية، والعداء المفضي للاعتداء على كرامات الناس وأديانهم وأعرافهم نحدد بعض النتائج والتوصيات فنقول:

- إن منهج التربية القرآنية يهدف إلى بناء شخصية متوازنة نفسيا وفكريا مشبعة بمحبة الخير وثقافة التسامح، قادرة على حوار الآخر ومجادلته بالتي أحسن.
- منهج التربية القرآنية لا يعتمد على المواعظ والإرشادات وإنما يجعل منها وسيلة بجانب وسائل أخرى لصقل الشخصية الإسلامية بثقافة الحوار والتسامح وقبول الآخر.
- منهج التربية القرآنية لا ينكر العواطف والانفعالات السلبية وإنما يضبطها ويوجهها إيجابيا.
- منهج التربية القرآنية لابد أن يتخذ مرجعا أساسيا في بناء المنظومة التربوية للمجتمعات الإسلامية، إذا أرادت حقا أن تنشر ثقافة التسامح وتحول دون تحول خطابات الكراهية إلى ثقافة مجتمعية.
- ضرورة التوعية الجماهيرية بخطورة شيوع الكراهية والتعصب المقيت واستخدام كل الوسائل المتاحة في ذلك، وعدم الاكتفاء بمنابر المساجد.
- تعزيز وسائل الحوار الديني والثقافي والحضاري.

#### المصادر والمراجع:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط، الرياض: دار الدعوة، [د.ط.ت].
2. ابن الأثير، مجد الدين بن محمد أبو السعادات (ت: 606هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر، تج: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ط1/1979م.
3. ابن التلمساني: عبد الله بن أحمد بن علي شرف الدين. شرح المعالم في أصول الفقه. بيروت: عالم الكتب، ط1/1999م.
4. ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو العباس (ت 681هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تج: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1/1971م.
5. ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ). المحكم والمحيط الأعظم، تج: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2000م.

رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿النساء:1﴾.

وعلى البشرية اليوم والتي تعاني من ويلات شيوع الكراهية والبغضاء، أن تدرك قيمة الرابطة الإنسانية وضرورة اتحاد الجهود لإشاعة الخير ومواجهة الشر ليتحقق السلام العالمي المنشود.

إن تعميق مبدأ الأخوة الإنسانية في النفوس من خلال التربية القرآنية كفيل باستئصال جذور العداء والكراهية، كالتفوق العنصري الذي يدفع إلى الاستعلاء في الأرض بغير الحق وقهر الشعوب المستضعفة<sup>(108)</sup> وتوجيه أشكال الخطاب الكراهية ضدها.

ب- مبدأ التناصر: ومعناه أن ينصر الناس بعضهم بعضاً انتصاراً للمبادئ والقيم في مواجهة طغيان الأشخاص<sup>(109)</sup> وقد برزت معالم هذه النصرة في القرآن الكريم في ما يلي:

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿النساء:75﴾.

إن شيوع مبدأ التناصر في المجتمع الإسلامي عامل أساسي في وقايته من شيوع ثقافة الكراهية ومناهضة خطاباتها، لأن هذا المبدأ يوفر المناخ الملائم لنمو قيم المحبة والاحترام والتسامح.

ج- مبدأ العدل والإحسان: لقد جاءت علاقة الإنسان بأخيه الإنسان في القرآن الكريم محكومة بمبدأ العدل وهو الحد الأدنى للعلاقات الإنسانية أكد عليه القرآن الكريم عند ثوران النفوس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة:8).

ثم دعا إليه مع جميع الناس مهما اختلفت أجناسهم وأديانهم قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت:46]، وشيوع مبدأ العدل والإحسان يمنع شيوع خطاب الكراهية، عندما يغيب مبدأ العدل يشيع مبدأ "البقاء للأقوى" وبغيب مبدأ الإحسان يشيع مبدأ "الصاع صاعين" ولا يخفى أن شيوع مثل هذه القيم: البقاء للأقوى ورد الصاع

20. أوليفيه مونس، تيار الاستشراق الجديد والإسلام من الشرق الشيوعي إلى الشرق الإسلامي، ترجمة: عومرية سلطاني، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، ط1/2010م.
21. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت 256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المشهور بـ "صحيح البخاري"، ج3، تح: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ط3/1987هـ.
22. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت 256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المشهور بـ "صحيح البخاري"، تح: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ط3/1987هـ.
23. البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/1418هـ.
24. الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم النيسابوري أبو عبد الله، المستدرک على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1990م.
25. حسانين، أحمد رشاد، الغرب وصناعة الكراهية في نقد الإسلاموفوبيا والعولمة، مصر، دار اکتب للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
26. حسين، محمد يسري إبراهيم، فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، القاهرة: دار اليسر للنشر والتوزيع، ط2/2012م.
27. الحنبلي، ابن رجب، فضل علم السلف على الخلف باب معنى العلم، تح: يحيى مختار غزاوي، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ج، ط1/1983م.
28. الخدّاش، جادالله بن حسن. المذهب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، عمان: المكتبة الإسلامية، ط1، 1421هـ/2000م.
29. الدريني، فتحي، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، بيروت: الرسالة، ط2/1985م.
30. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ). سير أعلام النبلاء، ج2، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3/1985م.
31. الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ). تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1998م.
6. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسى (ت: 458هـ). المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/1996م.
7. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)، التحرير والتنوير = تفسير الطاهر ابن عاشور، ج2، تونس: الدار التونسية، ط1/1984م.
8. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت: 1393هـ). أصول الإنشاء والخطابة، تح: ياسر بن حامد المطيري، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1/1433هـ.
9. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ). معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط1، 1979م.
10. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ). غريب القرآن، تح: أحمد صقر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1978م.
11. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت: 711هـ). لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3/1414هـ.
12. ابن نبي، بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: 1393هـ). تأملات، دمشق: دار الفكر، ط1/1979م.
13. ابن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: 1393هـ). شروط النهضة، دمشق: دار الفكر، ط1/1986م.
14. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت 275هـ). سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، [د.ط.ت.].
15. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت 982هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ط.ت.].
16. الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ). المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دمشق: الدار الشامية، ط1/1412هـ.
17. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ). المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دمشق: الدار الشامية، ط1/1412هـ.
18. الأمدي، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم (ت: 631هـ). الأحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط1/1402هـ.
19. الأندلسي، محمد بن عطية، المحرر الوجيز، ج4، تح: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم، الدوحة: ط1/1982م.

47. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1/2001م.
48. الصلابي، علي محمد، الوسطية في القرآن الكريم، بيروت: دار المعرفة، ط1/2005م.
49. عبد الباقي، محمد فؤاد (ت: 1388هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث، ط1/1988م.
50. محمود، عبد الحليم. تربية الناشئ المسلم، المنصورة: دار الوفاء، ط3/1994م.
51. الغامدي، علي خميس. الإنسان الصالح وتربيته من منظور إسلامي، مكة المكرمة: دار طبية الخضراء، ط1/2003م.
52. العمرو، عبد الله بن محمد. ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 34، محرم، 1436هـ.
53. العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط9/2001م.
54. عيساوي، عادل، الحقد من منظور معرفي إسلامي، بحث منشور ضمن كتاب التعايش والتعارف في الإسلام، مفاهيم ميسرة، كتاب مشترك لنخبة من المثقفين، نشرته منظمة التعاون الإسلامي، جدة، 1441هـ.
55. القذافي: رمضان محمد، علم النفس في الإسلام، بنغازي: جمعية الدعوة الإسلامية، ط1/1999م.
56. القرضاوي، يوسف، الصبر في القرآن الكريم بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3/1985م.
57. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2/1964م.
58. قطب: سيد إبراهيم حسين الشاربي (ت 1965م). في ظلال القرآن، ج1، بيروت/القاهرة: دار الشروق، ط17/1412هـ.
59. قطب: محمد. منهج التربية الإسلامية، بيروت: دار الشروق، ط5/1981م.
60. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريني (ت: 1094هـ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تح: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2/1972م.
61. الكيلاني، ماجد عريان، أهداف التربية الإسلامية، بيروت: مؤسسة الريان، 1419هـ-1998م.
62. الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت 450هـ). النكت والعيون = تفسير الماوردي، تح:
32. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير = تفسير الرازي، ج 27، 13، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3/1420هـ.
33. الزحيلي، وهبة. تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق: دار الفكر، ط1/1991م.
34. الزعبلوي، محمد السيد محمد، الرياض: تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، مكتبة التوبة، ط2/1996م.
35. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل = تفسير الزمخشري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3/1407هـ.
36. الزهراني، عبد الله بن محمد علي. الوسطية في التربية الإسلامية، مكة: دار طبية الخضراء، ط1/2003م.
37. زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، ط5/1999م.
38. حوى، سعيد (ت 1409 هـ). الأساس في التفسير، ج3، القاهرة: دار السلام، ط6/1424هـ.
39. سعيد: جودت. العمل قوة وإرادة، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط2/1993م.
40. السعيفان، أحمد، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1/2004م.
41. السيد، عاطف. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1/2008م.
42. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، [د.ت.].
43. شعيب، مختار، وثائق المؤامرة ومخططات التقسيم، القاهرة: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، ط1/2018م.
44. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملي (ت 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1/2000م.
45. الشعراوي: محمد متولي (ت 1998م). الخواطر = تفسير الشعراوي، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، [د.ط.ت.].
46. الشوكاني، علي بن محمد بن عبد الله اليميني (ت: 1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق: دار الكتاب العربي، ط1/1999م.

- (7) ابن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: 1393هـ)، شروط النهضة، دمشق: دار الفكر، ط1/1986م، ص 125.
- (8) العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط9/2001م، ص 15.
- (9) ابن نبي، شروط النهضة، ص 86-87.
- (10) مقاييس اللغة، ج5، ص 172: الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريني (ت: 1094هـ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2/1972م، ص 769.
- (11) المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق، ج4، ص 136.
- (12) المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق، ج4، ص 137.
- (13) ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ). غريب القرآن، تج: أحمد صقر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1978م، ص 122.
- (14) غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام، مصدر سابق، ص 82.
- (15) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ). المفردات في غريب القرآن، تج: صفوان عدنان الداودي، دمشق: الدار الشامية، ط1/1412هـ، ص 707.
- (16) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: دار السلاسل، ط2/ (من 1404 - 1427 هـ)، ج17، ص 319.
- (17) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)، التحرير والتنوير=تفسير الطاهر ابن عاشور، تونس: الدار التونسية، ط1/1984م، ج2، ص 320.
- (18) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، ص 707.

(19) انظر الرابط التالي: <https://falso.ly/methodology/>

- (20) العمرو، عبد الله بن محمد. ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 34، محرم، 1436هـ.
- (21) مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج2، ص 483: إبراهيم مصطفي وآخرون مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط، الرياض: دار الدعوة، [د.ط.ت.]، ج1، ص 326.
- (22) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2/1964م، ج12، ص 13.
- (23) مرتضى الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر، ط1/1414هـ، ج2، ص 4.
- (24) البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل= تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/1418هـ، ج1، ص 28.

- السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، [د.ط.ت.].
63. المحاسبي، الحارث، المسائل في أعمال القلوب والجوارح والمكاسب والعقل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2000م.
64. المحجوب بن سعيد، الإسلام والإعالموفوبيا، دمشق: دار الفكر، ط1/2010م.
65. محرم، خالد محمد. بناء الشخصية من خلال التربية الإسلامية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2005م.
66. محمد أحمد محمد فرج عيطه، حقوق الإنسان بين هدي الرحمن واجتهاد الإنسان، بيروت: دار ابن حزمط1/2005م.
67. مرتضى الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر، ط1/1414هـ.
68. الملا: أحمد علي. عالمية الإسلام، دمشق: دار قتيبة، ط1/1984م.
69. النووي، يحيى بن شرف بن مري (ت 676هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2/1392هـ.
70. النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور بـ "صحيح مسلم"، ج3، تج: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ت.].
71. الهاشمي: محمد علي. شخصية المسلم كما يصوغها الاستلام في الكتاب والسنة، بيروت: دار البشائر، ط3/1988م.
- تمّ بحمد الله وعونه

#### الهوامش:

- (1) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ). معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط1، 1979، ج1، ص 382.
- (2) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2000م، ج6، ص 356.
- (3) ابن الأثير، مجد الدين بن محمد أبو السعادات (ت: 606هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر، تج: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ط1/1979م، ج1، ص 216.
- (4) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت: 711هـ). لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3/1414هـ، ج9، ص 19.
- (5) السعيفان، أحمد، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1/2004م، ص 113.
- (6) ابن نبي، بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: 1393هـ)، تأملات، دمشق: دار الفكر، ط1/1979م، ص 147.

- (43) الزحيلي: وهبة. تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق: دار الفكر، ط: 1991/1، ج1، ص13.
- (44) الملا: أحمد علي. عالمية الإسلام، دمشق: دار قتيبة، ط1/1984م، ص158.
- (45) الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت 450هـ). النكت والعيون = تفسير الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، [د.ط.ت.]، ج1، ص304.
- (46) لسان العرب، مصدر سابق، ج1، ص361.
- (47) غريب القرآن لابن قتيبة، مصدر سابق، ص286.
- (48) النهاية في غريب الحديث والأثر، مصدر سابق، ج4، ص30؛ مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج2، ص198؛ لسان العرب، مصدر سابق، ج1، ص360.
- (49) مختار الصحاح، مصدر سابق، ص92؛ غريب القرآن لابن قتيبة، مصدر سابق، ص281.
- (50) تفسير الزمخشري، مصدر سابق، ج3، ص84؛ تفسير البيضاوي، مصدر سابق، ج4، ص37.
- (51) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، ص286.
- (52) تفسير الزمخشري، مصدر سابق، ج4، ص80.
- (53) تفسير القرطبي، مصدر سابق، ج15، ص162.
- (54) غريب القرآن لابن قتيبة، مصدر سابق، ص378.
- (55) حسين، محمد يسري إبراهيم، فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، القاهرة: دار اليسر للنشر والتوزيع، ط2/2012م، ص14.
- (56) الكليات، مصدر سابق، ص419.
- (57) ابن عاشور، محمد الطاهر (ت: 1393هـ). أصول الإنشاء والخطابة، تج: ياسر بن حامد المطيري، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1/1433هـ، ص119-118.
- (58) انظر: الزهراني: عبد الله بن محمد علي. الوسطية في التربية الإسلامية، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ط1/2003م، ص13.
- (59) قطب: محمد. منهج التربية الإسلامية، بيروت: دار الشروق، ط5/1981م، ص18.
- (60) انظر: الكيلاني، ماجد عريان، أهداف التربية الإسلامية، بيروت: مؤسسة الريان، 1419هـ-1998م، ص124-125.
- (61) انظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملي (ت 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1/2000م، ج14، ص45؛ الشعراوي: محمد متولي (ت 1998م). الخواطر = تفسير الشعراوي، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، [د.ط.ت.]، ج8، ص4785.
- (62) قطب: سيد إبراهيم حسين الشاربي (ت 1965م). في ظلال القرآن، بيروت/القاهرة: دار الشروق، ط17/1412هـ، ج3، ص1548-1549.
- (63) انظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ج8، ص4786.
- (25) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، ص336.
- (26) مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج2، ص483؛ ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ)، المخصص، تج: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/1996م، ج5، ص227.
- (27) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، رقم (8). انظر: النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور بـ "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ت.]، ج1، ص36.
- (28) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت 676هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2/1392هـ، ج1، ص158.
- (29) تاج العروس من جواهر القاموس، مصدر سابق، ج2، ص6.
- (30) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل = تفسير الزمخشري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3/1407هـ، ج3، ص305؛ تفسير القرطبي، مصدر سابق، ج13، ص94.
- (31) محرم، خالد محمد. بناء الشخصية من خلال التربية الإسلامية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2005م، ص14.
- (32) السيد، عاطف. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط1/2008م، ص13.
- (33) مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج5، ص79-78.
- (34) زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تج: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، ط5/1999م، ص249؛ لسان العرب، مصدر سابق، ج1، ص128.
- (35) الكليات، مصدر سابق، ص720.
- (36) النهاية في غريب الحديث والأثر، مصدر سابق، ج4، ص30.
- (37) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، ص669.
- (38) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1، ص70.
- (39) الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت: 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2/1943م، ج1، ص19.
- (40) دراز: محمد بن عبد الله (ت 1377هـ). النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، بيروت: دار القلم للنشر والتوزيع، ط1/2005م، ج1، ص43.
- (41) القطان: مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، بيروت: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3/2000م، ص17.
- (42) ابن التلمساني: عبد الله بن أحمد بن علي شرف الدين. شرح المعالم في أصول الفقه، بيروت: عالم الكتب، ط1/1999م، ج1، ص46.

- (64) انظر: محمود، عبد الحليم. تربية الناشئ المسلم، المنصورة: دار الوفاء، ط3/1994م، ص196-200.
- (65) انظر: المحاسبي، الحارث، المسائل في أعمال القلوب والجوارح والمكاسب والعقل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2000م، ص169.
- (66) انظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي، مصدر سابق، ج2، ص701-702.
- (67) انظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت 982هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ط.ت.]. ج4، ص144.
- (68) شعيب، مختار، وثائق المؤامرة ومخططات التقسيم، القاهرة: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، ط1/2018، ص69.
- (69) المرجع نفسه، ص69.
- (70) انظر: أوليفيه مونس، تيار الاستشراق الجديد والإسلام من الشرق الشيعي إلى الشرق الإسلامي، ترجمة: عومرية سلطاني، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، ط1/2010، ص5.
- (71) انظر: حسنين، أحمد رشاد، الغرب وصناعة الكراهية في نقد الإسلاموفوبيا والعولمة، مصر، دار اكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص20-21.
- (72) المحجوب بن سعيد، الإسلام والإعلاموفوبيا، دمشق: دار الفكر، ط1/2010، ص153-155.
- (73) عبد الباقي، محمد فؤاد (ت: 1388هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث، ط1/1988، ص469-468.
- (74) المرجع نفسه، ص525.
- (75) انظر: كتاب أهداف التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص63.
- (76) سعيد، جودت. العمل قوة وإرادة، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط2/1993م، ص197.
- (77) الحنبلي: ابن رجب، فضل علم السلف على الخلف باب معنى العلم، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ج، ط1/1983م، ص64.
- (78) محمد أحمد محمد فرج عيطه، حقوق الإنسان بين هدي الرحمن واجتهاد الإنسان، بيروت: دار ابن حزم ط1/2005م، ص52.
- (79) انظر: القذافي: رمضان محمد، علم النفس في الإسلام، بنغازي: جمعية الدعوة الإسلامية، ط1/1999م، ج1، ص514.
- (80) انظر: الزعبلوي، محمد السيد محمد، الرياض: تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، مكتبة التوبة، ط2/1996م، ص245.
- (81) انظر: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج2، ص169.
- (82) انظر: الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير = تفسير الرازي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3/1420هـ، ج13، ص442.
- (83) تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، مرجع سابق، ص225.
- (84) ينظر: عيسوي، عادل، الحقد من منظور معرفي إسلامي، بحث منشور ضمن كتاب التعايش والتعارف في الإسلام، مفاهيم ميسرة،
- كتاب مشترك لنخبة من المثقفين، نشرته منظمة التعاون الإسلامي، جدة، 1441هـ، ص951.
- (85) انظر: تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، مرجع سابق، ص307.
- (86) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2/1999م، ج62، ص12.
- (87) انظر: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج6، ص87-86.
- (88) متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم (3059)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، رقم (1795). انظر: صحيح البخاري، ج3، ص1180؛ صحيح مسلم، ج3، ص1420.
- (89) سعيد حوى (ت 1409 هـ)، الأساس في التفسير، القاهرة: دار السلام، ط6/1424هـ، ج3، ص1446.
- (90) قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج1، ص131.
- (91) الأندلسي، محمد بن عطية، المحرر الوجيز، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم، الدوحة: ط1/1982م، ج4، ص515.
- (92) الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني. توفي عام 502 هـ 1108م. أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كتبه: محاضرات الأدباء، الذريعة إلى مكارم الشريعة، جامع التفاسير، المفردات في غريب القرآن وغيرها... انظر: الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3/1985م، ج18، ص120-120؛ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، [د.ت.]. ج2، ص297.
- (93) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، ص672.
- (94) للتوسع انظر: الصلابي: علي محمد، الوسطية في القرآن الكريم، بيروت: دار المعرفة، ط1/2005م، ص187، 351، 405، 461.
- (95) انظر: الهاشمي: محمد علي. شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، بيروت: دار البشائر، ط3/1988م، ص333-334.
- (96) انظر: القرضاوي، يوسف. الصبر في القرآن الكريم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3/1985م، ص20.
- (97) انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير = تفسير الرازي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3/1420هـ، ج27، ص178.

(98) النخعي (46 - 96هـ/666 - 815م) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي، من مذجج: من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث. وأحد الأئمة المشاهير، تابعي من أهل الكوفة. مات مختفياً من الحجاج. انظر: ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو العباس (ت 681هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1/1971م، ج 1، ص 25؛ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ). تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1998م، ج1، ص73-74.

(99) تفسير الرازي، مصدر سابق، ج7، ص 604.

(100) الكليات، مصدر سابق، جص: 419؛ تفسير القرطبي، مصدر سابق، ج16، ص 333.

(101) أخرجه الشيخان في صحيحهما؛ البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير، رقم (5717)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس، رقم (2563). انظر: البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت 256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المشهور بـ "صحيح البخاري"، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ط3/1987هـ، ج5، ص 2253؛ صحيح مسلم، مصدر سابق، ج4، ص 1985.

(102) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في النبي عن التجسس، رقم (4888)، انظر: أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت 275هـ). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، [د.ط.ت.]. ج4، ص 272.

(103) تفسير القرطبي، مصدر سابق، ج16، ص 341.

(104) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم (23489). انظر: الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1/2001م، ج38، ص 474.

(105) أخرجه الحاكم في كتاب تفسير سورة الخجرات، رقم (3726). انظر: الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم النيسابوري أبو عبد الله، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1990م، ج2، ص 503.

(106) انظر: علي خميس الغامدي الإنسان الصالح وتربيته من منظور إسلامي، مكة المكرمة: دار طبية الخضراء، ط1/2003م، ص 273.

(107) انظر: الخدّاش: جادالله بن حسن. المذهب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، عمان: المكتبة الإسلامية، ط1، 1421هـ/2000م.

(108) انظر: الدريني، فتحي، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، بيروت: الرسالة، ط2/1985م، ص 212.

(109) انظر: أهداف التربية الإسلامي، مرجع سابق، ص 308.